

محاضرة: المقاولاتية: المفهوم و النشأة

مقدمة:

إن غلب الأطر النظرية المهيمنة على أدبيات المقاولاتية مستمدة من حقل البحوث في العلوم الاقتصادية و الإدارية ، على الرغم مما يمكن أن تلعبه العلوم الإنسانية والاجتماعية في ضبط النسق الاقتصادي لأي مجتمع فالثراء المنهجي و المفاهيمي في هذه العلوم يمكنها التحول الى فضاءات للنشاط المقاولاتي.

من هنا جاءت أهمية هذه المحاضرة كمدخل عام للمقياس، و كمحاولة لتقريب هذا الحقل متعدد الأدبيات إلى فهم طلبة الاتصال و العلاقات العامة من خلال شرح و تبسيط مفهوم المقاولاتية.

تعريف المقاولاتية:

يعتبر Gartner أن المقاولاتية هي عملية إنشاء منظمات جديدة، وحتى يتسنى لنا فهم هذه الظاهرة يتوجب علينا دراسة العملية التي تؤدي إلى ولادة وظهور هذه المنظمات، بمعنى آخر مجموع النشاطات التي تسمح للفرد بإنشاء مؤسسة جديدة.

و يعرف كل من "بيتر وهيسريش" Hisrich et Peters "المقاولاتية كالاتي:

- على أنها نوع من السلوك يتمثل في إنشاء مؤسسة مع تحمل المخاطر وكذا نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار، تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية . فهي عملية ديناميكية لتأمين تراكم الثروة، وهذه الثروة تقدم عن طريق الأفراد الذين يتخذون المخاطرة في رؤوس أموالهم ومن هنا نصل إلى أربع جوانب رئيسية وهي: عملية إنشاء شيء جديد ذا قيمة.
- تخصيص الوقت، الجهد والمال.

- حركية إنشاء واستغلال فرص أعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء واستغلال فرص جديدة، من أجل خلق القيمة أي أن المقاولاتية
- أنها تقوم على أساس الافتراضات التي تواجه المؤسسة في بيئتها الداخلية والخارجية.

2. خصائص المقاولاتية:

تتسم المقاولاتية بأنها إنشاء مؤسسة غير نمطية فهي تتميز بالإبداع وتتسم المقاولاتية بالخصائص التالية:

- ارتفاع نسبة المخاطرة في المقاولاتية لأنها تأتي بالجديد، وبمعدلات عوائد مرتفعة، في حالة قبول المنتج في السوق

- إمكانية النمو: تملك المقاولات قدرة قوية وإمكانية النمو.
- الأهداف الاستراتيجية: إن المشروع المقاولاتي عادة يذهب الى بعد كبير حيث يرتبط بتطوير السوق.
- تتميز المقاولاتية بالفردية النسبية، المبادرة وتمكن المقاول من ممارسة التسيير بشكل مباشر ومستقل بدل الاعتماد على مجلس الإدارة، وهو ما يسمح له بتجسيد أفكاره على الواقع.
- زيادة متوسط دخل الفرد والتغيير في هياكل الأعمال والمجتمع، تعمل المقاولات على زيادة متوسط الدخل الفردي.
- تسمح بتشكيل الثروة للأفراد عن طريق زيادة عدد المشاركين في مكاسب التنمية، مما يحقق العدالة في توزيع مكاسب التنمية.
- توجيه الأنشطة في المناطق المستهدفة، تستطيع الدولة ان الاتجاه المقاولاتي في أعمال معينة الأعمال التكنولوجيا.

3. أهداف المقاولاتية:

يمكن تلخيصها فيما يلي:

- استقطاب الشباب للعمل الحر، والمبادرات الفردية والأعمال المقاولاتية، واستثمار أموالهم وطاقاتهم في مشروعات صغيرة.
- تحقيق المكاسب المالية وتعظيم الربح فهو أهم هدف تسعى إليه المقاولات.
- عامل من عوامل الاستقرار والاقتصادي والاجتماعي خاصة أثناء الأزمات .
- نشر ثقافة المقاولات في الأوساط العلمية.
- الاهتمام أكثر بالعلم والتكنولوجيا .
- العمل على تغيير اتجاهات جميع فئات المجتمع وغرس ثقافة العمل الحر في مختلف مجالاته.
- تنمية القدرات والمواهب وإتاحة الفرص للإبداع .
- توفير فرص أكثر ورؤية أوسع وأشمل للمقاولين .
- السعي إلى إنشاء مشروعات جديدة أو استحداث وحدات إدارية داخل المنشآت .
- تطبيق التجديد لاقتصادي الذي يشمل إعادة التفكير بالوحدات والفرص المتاحة للمنشأة.
- ترقية روح المبادرة :هم رجال الأعمال الذين يتميزون بكفاءة وجرأة، يتحملون المخاطر الكبيرة وذلك في سبيل الاستثمار وابتكار المستقبل.

-خدمة السوق :-ويأتي ذلك بإنتاج سلع وخدمات متطابقة للطلب الفعلي، فلا يمكن للمقاول أن تصمد في خصم المناخ الاقتصادي السائد إلا باعتبار خدمة السوق من مهام المركزية ويرى الكثير من الاقتصاديين أن الربح هدف مشروع لأن المنظم يتحمل المخاطرة، وبالتالي فإن الربح هو بمثابة مقابل مالي للمخاطرة، كما أن كل مساهم في المقاوله يحفز به الحصول على نسب من الربح الموزع على شكل مقاسم، فالمقاوله إذا لم تعد تجني أرباحاً كافية، فإن المستثمرين المحتملين سينفرون من أسمائها المعروفة مما يكون خطراً على نموها وانتشارها.
-تعظيم المنفعة الاجتماعية :- فبالإضافة إلى تعظيم الربح، ينتظر من المقاوله تعظيم المنفعة الاجتماعية وذلك عن طريق تحسين وضعية المجتمع.
وتتمثل المسؤولية الاجتماعية للمقاوله دوراً بارزاً في الحفاظ على البيئة وتحسين العمل واحترام الحقوق الأساسية للإنسان.

4. أشكال المقاولاتية :

إن إقامة مشروع مقاولاتي ، يمكن أن يحصل بثلاث طرق تتمثل في:

1.4. إنشاء مؤسسة جديدة :

تعتبر إنشاء مؤسسة جديدة عملية معقدة وغير متجانسة، تختلف دوافعها من مقاول لآخر، فهناك من تتبلور لديه الفكرة عبر الزمن وبعد دراسة مختلف الاحتمالات والبدائل يقوم باتخاذ قرار إنشاء مؤسسته الخاصة، ويمكن أن تتم إنشاء مؤسسة جديدة وفق عدة طرق :إنشاء مؤسسة من العدم، إنشاء مؤسسة عن طريق التفريغ(الدعم والمرافقة)،الحصول على امتياز، إنشاء الفروع.

2.4. شراء عمل قائم :

إن شراء مؤسسة قائمة يختلف عن إنشاء مؤسسة جديدة لأن المؤسسة موجودة في الأساس ولا حاجة لإنشائها ، في هذه الحالة يمكن الاعتماد على ما تمتلكه المؤسسة من إمكانيات في الحاضر على تاريخها السابق وأيضاً على هيكلها التنظيمي مما يقلل من درجة عدم اليقين ومستوى الخطر وفي هذا النوع من النشاط نميز توجد حالتين هما : شراء مؤسسة في حالة جيدة، شراء مؤسسة تواجه صعوبات.

3.4. المقاوله الداخلية :

تعتبر المقاوله الداخلية مخرجاً للمؤسسات يمكنها من تفادي الانعكاسات السلبية لتزايد ميول الأفراد إلى العمل الحر و الاستقلالية؛ ومن أجل تطوير المقاوله الداخلية يجب توفر مجموعة من الشروط تتلخص فيما يلي:

- تشجيع التجربة والعمل على خلق جو يسمح بوقوع الخطأ والفشل داخل المؤسسة.
- يجب على المؤسسة توفير الموارد الضرورية للمشاريع الجديدة وتسهيل عملية الحصول عليها .
- يجب تشجيع العمل الجماعي المنظم حيث يعمل الأف ا رد المتخصصون في مجال السلعة الجيدة معا بعض النظر عن الدائرة التي يعملون فيها.
- يحتاج المقاول الذي يعمل لصالح مؤسسة ما إلى أن يكافأ بشكل جيد على كل جهد وطاقة التي يبذلها في تطوير المشروع الجديد.

5-المقاولاتية في حقل علوم الإعلام و الاتصال:

إن أغلب الأطر النظرية المهيمنة على أدبيات المقاولاتية مستمدة من حقل البحوث في العلوم الاقتصادية،على الرغم مما يمكن أن تلعبه العلوم الإنسانية والاجتماعية في ضبط النسق الاقتصادي لأي مجتمع، فالثراء المنهجي و المفاهيمي في هذه العلوم يمكنها من التحول الى فضاءات للنشاط المقاولاتي مما يجعل منها حقل عمل واستثمار للمقاول. وهناك أمثلة متعددة تظهر أن هذه العلوم بقدرتها.

و على صعيد الابتكار، فإن القلق العميق بشأن مستقبل البشر و الكوكب وتطور مجتمعات معينة قد وضع الحل التكنولوجي كمصدر للنمو والرفاهية محل تساؤلات و شك ، مما استدعى ضرورة التفكير في تعدد التخصصات في مجال المقاولاتية و الابتكار و التعاون بين القطاعات العلمية الرئيسية، ففي برنامج Horizon 2020 مثلا ، يدعم الاتحاد الأوروبي البرامج البحثية التي تعالج التحديات المجتمعية الرئيسية ، ويفضل العمل المشترك للباحثين من العلوم التكنولوجية و العلوم الانسانية و الاجتماعية .

إن إدماج العلوم الانسانية و الاجتماعية في سيرورة الابتكار و المقاولاتية سيؤدي حتما إلى جعلها فعالة، لا سيما في مشاريع التنمية الكبرى من أجل مراعاة رغبات واحتياجات المواطنين على المستوى المحلي و المستوى الإقليمي .

إن تنفيذ قانون تحول الطاقة من أجل النمو الأخضر هو خير مثال على ذلك. يساهم الباحثون في العلوم الانسانية في كل من الابتكارات التقنية و المجتمعية ، حيث تتعلق أبحاثهم بفهم التفاعلات و تحليل التوقعات..

الإعلام المقاولاتي كنموذج عن تطبيقات المقاولاتية في حقل علوم الإعلام و الاتصال:

إن دمج وسائل الإعلام و المقاولاتية والابتكار والهندسة يمثل في الحقيقة خارطة طريق لأصحاب المشاريع والمبتكرين لتحقيق النجاح في سوق الإعلام، بالتأكيد ليست كل المشاريع المقاولاتية الإعلامية الجديدة هي نفسها؛ فبعضها ينمو ببطء، بينما ينمو البعض الآخر بشكل كبير بسبب طلب السوق ورأس المال المستثمر.

يمكن القول إن العامل الذي يؤثر بشكل فعال في نشاط المقاولين في المجال الإعلامي والذي يتكامل بعمق مع درجة التنمية الاقتصادية هو كفاءة سوق الإعلام، وكما هو الحال دائماً يلعب هيكل سوق الإعلام دوراً مهماً في ازدهار المقاولاتية الإعلامية؛ إذ يوفر سوق الوسائط الفعال خيارات متنوعة لأصحاب المشاريع المقاولاتية الإعلامية لتسويق ابتكاراتهم وإبداعاتهم؛ لذا فإن كفاءة السوق عامل مهم للغاية في نجاح المقاولين في مجال الإعلام.

معظم القنوات في الإعلام المقاولاتي مثل Netflix و Amazon تستخدم المحتوى المنسق بشكل فعال، وهو ما يشير إلى العروض التي نود مشاهدتها، والمنتجات التي نرغب في شرائها بناء على أدائنا السابق، ويمكن لهذه الأنواع من التحليلات، عند استخدامها بفعالية، أن تجذب جماهير فورية للعروض والمنتجات الجديدة.

لقد أدى صعود المزيد من رواد الأعمال في مجال الإعلام المقاولاتي إلى ترك الفرص الحقيقية للمستخدمين في جميع أنحاء العالم للعثور على المحتوى الذي يريدونه فقط، سواء كان ذلك في المقاطع الفيديو التي يُمكن الوصول إليها من خلال منصة YouTube أو مسلسلات أصلية على Netflix و Hulu وحتى Amazon وكل هذه الاتجاهات عززت بشكل كبير من مستقبل الإعلام المقاولاتي.

إن إتاحة الفرصة للمشاريع المقاولاتية الإعلامية للنمو والانطلاق والعمل في الجانب الإعلامي المستقل والمستدام، يستوجب مجموعة من الاحتياجات ندرجها فيما يلي¹:

¹ أحمد أبو أحمد، ريادة الأعمال هو طوق النجاة للصحافة العربية، مركز الجزيرة للإعلام، على الرابط التالي: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1903>، فحص بتاريخ 2022/09/01، على الساعة 21:55.

- الحاجة لرفع مستوى الاستفادة من العصر الرقمي وإمكانياته وفرصه، من خلال البدء بتحدّث لغة الشباب والعصر، وإنتاج محتوى متعدد الوسائط قادر على تخطي الحدود الجغرافية واللغوية والسياسية في الفكرة والمفهوم والانتشار.
- الحاجة لتوفير فرص عمل جديدة عبر فتح المجال أمام قطاعات جديدة مشغلة ومنتجة ضمن ما يطرحه تغيّر الشكل الجديد في ظل التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي ومواكبة تطور أدوات الإنتاج وعكسها على القطاع الإعلامي.
- الحاجة لمؤسسات إعلامية جديدة تطوّر من صناعة الإعلام بما يتماشى مع احتياجات السوق، لتكون قادرة على مواجهة المحتوى المضلل أولاً، وقادرة على إنتاج محتوى صحفي أصلي بجودة تقنية عالية وذات بعد إعلامي عميق قادر على تحقيق التغيير والتنمية ومواكبة الأحداث.

قائمة المراجع:

- 1- محمد علي الجودي ، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، أطروحة مقدمة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة دكتورا، علوم التسيير، السنة الجامعية 2014-2015.
- 2- طارق احمد المقداد، إدارة المشاريع الصغيرة الاساسيات والمواضيع المعاصرة، الاكاديمية العربية، البريطانية للتعليم العالي.
- 3- عائشة بشري، حماية الملكية الصناعية ودورها في تفعيل المقاولاتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2016.
- 4- نادية دباح، واقع المقاولاتية في الجزائر وآفاقها ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية و العلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر.
- 5- اسلام النجار، الإعلام الريادي.. فرص وتحديات، على الرابط التالي:
<https://www.rowadalaamal.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%8A/>، فحص بتاريخ 2022/09/28، على الساعة 00:23.

